على البدل من هذه ورفع امة جزاء عنه رفعها جميعا خبر لهذه او نوى للثاني مبتدا وبخلاف
للناس كافة وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون والاصل وتقطعتم الا ان الكلام جرى على
الغيبة على طريق الالتفات كانه ينعى عليهم ما افسدوه في اخر دينهم ويقبح عندهم فعلهم ويقول
لهم الامر اعظم من ان يتلافى وينفع فيه الندم فيتركوه على حاله ويقبلوا على ما يهمهم
كما يفعل جماعة الحي وينفع فيتطلبوا لهذا ويتركوا ذلك فتمثيلا لاختلافهم
فيه وصيرورتهم فرقا فان قلت ما شأن ثم توعدهم بان هولا الفرق المختلفة اليه راجعون
فهو مجازيهم ومحاسبهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه الكفران
مثل في حرمان الثواب يقال ان الشكر مثل في اعطاء الذائبه شكور وقد ينفي الجنس ليكون
ابلغ من ان يقول فلا تكفروا سعيه وانا له كاتبون اي حتى كاتبوا ذلك السعي ومثبتوه
في صحيفة عمله ونحن مثبتوه فهو يجد ضايع وشاء عليه صاحبه وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون استعير الحرام للممتنع وجوده ومنه قوله عز وجل ان الله حرمهما على
الكافرين اي منعهما منهم والى ان يكونا لهم وقرى وحرم وحرم بالفتح والكسر وحرم
وحرم ومعنى اهلكناها عزمنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع الى
الرجوع عن الكفر الى الاسلام والامانة وحكاية ان قوما عزم الله على هلاكهم عزموا ان
يرجعوا وينيبوا الى ان تقوم القيمة فحينئذ يرجعون ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة
من هذا بل كنا ظالمين بعنى انهم مطبوع على قلوبهم فلا يزالون على كفرهم ويموتون عليه حتى
يروا العذاب وقرى انهم بالكسر ومن قضا ان يختم الكلام قبله فلا بد من نفخ يخرجون
كانه قيل وحرام على اهل قرية اهلكناها اذا كان وهو المذكور في الاية المتقدمة من العمل الصالح
في السعي المشكور عن المكفور ثم علل بقوله انهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يتبع ذلك
والقراءة بالفتح يصح حملها على هذا اي لانهم لا يرجعون والاصلة على الوجه الاول
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهمزهما كحدب ينسلون فان قلت
هي متعلقة بحرام وهي
غاية لان امتناع رجوعهم لانه ولحتى تقوم القيمة وهي حين التي يحكى بعدها الكلام
والكلام المحكي الجملة من الشرط والجزاء اعني اذا وما في حيزها حذف المضاف الى ياجوج
وماجوج وهو سدهما كما حذف المضاف الى الغاية وهو اهلها وقيل فتحت كما قيل
اهلكناها وقد ابى اجاجوج وهما قبيلتان من جنس الناس من غرة آدم تسعة منها ياجوج وماجوج وهم راجع الى الناس المسوقين الى المحشر وقيل هم ياجوج
وماجوج يخرجون حين يفتح السد لحدب الشرمة الارض وقال ابن عباس رضي
الله عنهما من كل حدب وهو اقرب التفاتا محانية والفا يمنية وقرى ينسلون بضم السين
ونسل وعسل اسرع واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
واذا هي المفاجاة وهي تقع في المحاورة شاذة سدا الفا كقوله تعالى اذا هم يقنطون
فاذا جاءت الفاء هنا وقامت على وصل مجرايا للشرط فيتاكد ولو قيل اذا هي شاخصة
او قرني شاخصة كان سديدا هي ضمير مبهم توضحه الابصار وتفسره كما فسر اسروا
يا ويلنا سعاق بمحذوف تقديره يقولون يا ويلنا ويقولون في موضع الحال
من الذين كفروا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هولا الهة
ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ما تعبدون من دون الله
يحتمل الاصنام والملبس واعوانه لانهم بطاعتهم لهم وانباعهم حظوا انهم في جملة عبدتهم
وصدقه ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصناديد قريش
في الحطيم وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما مجلس الى صنم يعوش له الضعف بحارث
فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فحمه ثم تلا عليهم انكم وما تعبدون من دون
الله الاية فاقبل عبد الله بن الزبعري فراهم يتهامسون فقال غير خوضكم فاخرجوا

ضرب

قيل

ح

يقال ٧ اجزاء

فسر الذين ظلموا واسرا

ن الله في الجاهلية عنهم فانا نبغي بطن الحوت ومعنى مغاضبته لقومه انه غضبهم فهاجر
قبل ان يؤمر بالهجرة او ظن ان لن نقدر عليه فيضيق عليه من قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه
قرئ بالتخفيف والتشديد اي لن نقدر عليه فنضيق عليه او لن نقدر عليه من القدر
بالنون مخففا ومثقلا وبقدر بالياء بالتخفيف والتشديد على البناء
مخففا ومثقلا وضرب بالتشديد عليه وبتقديد الله عليه عقوبة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه دخل مع معاوية رضي الله عنه فقرا هذه الاية وقال او يظن بنبي الله ان لا يقدر
عليه فانه الفقه لامة المدثرة والمحمدية يصح ان يقدر بالقدرة على معنى ان لن نعمل
فيه شيئا وان يكون من باب التمثيل بمعنى فكانت حاله ممثلة بحال من ظن ان لم يقدر
عليه فعومة من غير انتظار لامر اخر ويجوز ان يسبق ذلك الى قلبه وهم بوسوسة
الشيطان ثم يرده عن قريب بالبرهان كما يفعل المؤمن المحقق بنزغات الشيطان وماوسوس
به في هذا الوقت ومنه قوله وتظنون بالله الظنونا والخطاب للموسنين فناداى في الظلمات
الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت كقوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
بعضها فوق بعض او ظلمة الليل والبحر والحوت او ظلمة الليل والبحر ووجوههم من النور الى الظلمات وقيل ظلمات بطن الحوت والبحر والليل
وقرئ الظلمات على توحيد الظلمة لان ظلمة الليل تتبع ظلمة جوف الحوت وظلمة البحر ان لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اي بانه لا الاله الا انت او تحيي اي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعا الا استجيب له وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انه ما قرا على نفسه بالظلم فاستجاب له وانجاه من الغم وكذلك ننجي
المؤمنين وننجي وبنجي والنون الثانية للانقاذ في الحجم ومن تحمل لصحبة مجعل مثل وفاء
الملكوتين فارسل الينا واسئله الى بصدره ونصب الموسنين بالنجاة فرض
عليه وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين سال ربه ان
يديمه ولا يذره وحيدا بلا وارث ثم رد امره الى الله سئلها فقال وانت
خير اي ان لم ترزقني من ورثني فلا ابالي فانك خير وارث فاستجبنا له ووهبنا
له يحيى واصلحنا له زوجه اصلاح زوجه ان جعلها صالحة للولاد بعد ان كانت عقرا
او حسن خلقها وكانت سيئة الخلق او اصلح ما كان في لسانها من العقلة او في بصرها
من الحول او في قبلها من سوء الاثر فيه وكانوا يسارعون في الخيرات الضمير للانبياء
المذكورين او لزكريا وحده على ارادة انهم كانوا يسارعون في اخبارات الغيب
بشارة بها او في الاعمال الصالحة تنبيها على ان ما استحقوا الاجابة الى ما طلبوا بتركهم انواع الكسل ومسارعتهم
الى الخيرات كما يفعل الراغبون في الامور الجادون ويدعوننا رغبا ورهبا وقرى رغبا
ورهبا بالاسكان وهو كقولهم كبد في كبد ويجوز رحمة ربه وكانوا لنا خاشعين
متذللين لا لغيرنا او خاشعين في امورنا لا يخافون الا ايانا ومن حق عابد الخشوع ان يخاف الدوائر في القلب ويظهر اضعافه
على الاعضاء فقال لما ابى سنا الشابر اهيم فقال لا اندري قلت افدني قال ابنه
اذا ارجع سالته واعلمك بابه فلبث الله منه حتى هلك ترى انه ان يكل خشنا
خشنا ويطعمني راسه والتي احصنت فرجها احصانا كليا من الحلال والحرام
فنفخنا فيها من روحنا قال ولم يسمى بشر ولد آدم بغير نفخ وجعلناها وابنها اية
للعالمين فان قلت نفخ الروح في جيب عباءة عن حبابه قال الله تعالى فاذا ابنه
فيه من روحي اي احييته واذا ثبت ذلك كان قوله فنفخنا فيها من روحنا ظاهرا في
انه نفخ على حبابه قلت معناه فنفخنا الروح عيسى فيها اي احييناه على
تحو ذلك ان يقول الزمار نفخت في بيت فلان اي نفخت في المزمار التي في بيته
وقيل براه وقيل النفخ في مريم نهجته روحانيا وهو جبريل صلوات الله عليه لانه
سبب دخول الروح فرجها وصل النفخ الى جوفها فان قلت هلا قيل اتينا
وجعلنا الليل والنهار اتيين قلت لان حالهما مجموعهما اتوا لصلاح
فيهما اياه من غير تحمل وان جميع امتهم امة واحدة الامة الملة وهي الطريقة المحجة
اي ان ملتكم الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تختلفون عنها بتشعب
واحدة غير مختلفة وانا ربكم وانا لهكم الله واحده فاعبدون وشب احسن شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)